عربت

لما من الأرض تلك الشمس قد افلت ... تركت طفلا صغيرا غير ذى أرب
كأننى شبل غاب غاب والده ... ففقت قرن بلا مال ولا نشب

فكان رحمه الله تعالى فى الكرم والسخاء آيه وفى العلم قد أدرك الغاية والنهايه واما فى الحلم فقد فاق على الأحنف كما انه فى الكرم فاتَ حاتما وزاد على تزايده وكل من خالطه اوصاحبه استفاد منه منفعة دينية اودنيوية لأن مجلسه مجلس علم لا يخلو من فائده وقد توفى الى رحمة الله تعالى فى سنة سبعة وعشرين وثلاثمائة وألف من هجرة من له كمال العز ونهاية الشرف وعمره اذ ذاك سبعة وثمانون سنة وكانت وفاته خارج المدينة المنوره وحمل نعشه الى المدينة المنورة وادخل الحرم الشريف النبوى ووضع برهة فى المواجهة الشريفة تجاه سيد الأنبياء وصلى عليه فى الروضة الشريفة المعطره ثم دفن فى بقيع الغرقد بقرب ضريح سيدنا عثمان بن عفان تغشاه الله بالرحمة والرضوان ومتعه بالنعيم فى فسيح الجنان وكان رحمه الله تعالى شاعرا اديبا فطنا لبيبا وشعره سلس محبوك محكم متين يعد من شعر العرب العراء الفصحاء المتقدمين ليس فى ادباء الوقت من يجاريه ولا فى علماء زمانه من يعارضه اويناقضه اويماريه فصيح لبيب فطن فهيم مدرك اديب كاتب محرر منشى متفنن نديم حليم كريم نجيب فمن شعره البليغ الفصيح اليانع ونظمه البديع السلس البارع النافع الباعث الى مكارم الاخلاق وتهذيب النفس الى ملاقاة الخلاق وتأديب المرء لصرف ايامه فى طلب العلم الموصل الى اوج الكمال لا الى جمع الفانى من حطام الدنيا وتحصيل المال من حرام وحلال

زينة المرء فى اكتساب المعالى ... والترقى الى المقام المعالى
ليس فى مطعم وحلو شراب ... وثياب من الخزوز ببالى
لا ولا فى ركوبه كل طرف ... يعجب الطرف كالمهاذ يال
لا ولا فى اعتناق كل فتاة ... ذات حسن بهجة ودلال
نهنه النفس عن توانى الغوانى ... واحملنها على امور الرجال

ودع اللهو ما استطعت وبادر ... فرصة الوقت والزمان الخالى
والزم الصدق ما حييت وكن فى ... طلب الحق حازما لا تبالى
ولنيل العلوم داوم ولازم ... فنفيس العلوم خير منال
وتيمن بذاك ثم تبارك ... وتفأل فالعلم أيمن فال
واطرح الجهل والجهول فما فى ... الجهل خير وصحبة الجهال
وطريق العلوم نور مبين ... لهدانا وما الهدى كالضلال
وكمال الرجال تحصيل علم ... نافع فى المآل او فى الحال
وجمال النساء ثوب ومرط ... ثم عقد مفصل باللآلى
مع صفاء القلوب من كل رين ... موبق للنفوس بالأعمال
أين من قصده الدنى والدنايا ... والذى قصده اكتساب المعالى
فبعيد مابين من هو فى النـ ... ـور تمشى وبين من فى الليالى
انما هذه الحياة متاع ... غير باق معرض للزوال
مثل ظل تأتيه تسكن فيه ... فتراه يهم بالانتقال
بقصور مع السرور قصار ... وليال مع الهموم طوال

ومن شعره المنسجم البديع اللطيف ونظمه السلس المقبول الظرف ماقاله فى أيام اللهو وعنفوان الشباب وتقدم بنظم مثل ذلك على سائر الأقران والأصحاب وهو مسجر بديع نظمه اللطيف الجميل المشهور بالمفاخر والمحامد والمكارم كاتب المحكمة الشرعية فى المدينة المنورة السيد عبد القادر هاشم

انا فى الحفاظ على هواك أمين ... أبدا وحقك لست فيه امين
لولا جمالك لم أذق مر الهوى ... حلوا وأدرى العشق كيف يكون
سل هل لغيرك مال قلبى او سخى ... جفنى بدمع دره مكنون
ياغصن بان رنحته يد الصبا ... ماآن تعطف للشجى وتلين
دامت تجافيك النفـ ... ـيسة عن رضا ... منى وليست أظن قبل تدين
عمرى لحسنك ليس يشبه ... وكذا العشق ليس ثم قرين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)